

شرح كتاب (رسالة في الطريق إلى ثقافتنا) [7]

عادل بن حزمان

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على اشرف المرسلين محمد بن عبد الله وعلى الله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً. اما بعد فلا زلتنا في برسالة في الطريق الى ثقافتنا وقد قدمتنا في الدروس الماضية ما يتعلّق بالصراع بين اوروبا الشمالية - 00:00:00

آآ الاسلام اذا محمود شاكر تكلم حسب الدروس الماضية الى الصراع في المرحلة الاولى والمرحلة الثانية والمرحلة الثالثة والان سيتكلّم عن المرحلة الرابعة. طبعاً فيما نستقبل اذا كان آآ المشاهد لهذه الحلقة يعني يكتشف اننا يعني نتكلّم بشكل سريع فاننا قد 00:00:20 فصلنا -

المباحث الذي سيتكلّم عنها الشيخ محمود شاكر فيما تقدم فانما الشيء الجديد سنشرحه اما الشيء القديم على قراءته او استماعه للمحاضرات الماضية. يقول الشيخ ولكن المستشرق وان يكن قد فعل الامر في جميعاً خدمة لامته كما مضى ذكر ذلك في ثنايا كلامي - 00:00:44

فانه قد جاء فدخل مدخلاً اخر من غير هذين البابين ودخوله من هذا الباب الثالث هو موضوع النساء بیننا وبينه دخل لا مستفيداً ولا 00:01:09 مناقشاً هذان البابان دخل ليستفيد دخل ليناقش بل دخل باحثاً دارساً عليه طيسان العلم -

اي رداء المميز لأساتذة الجامعة في ميدان المنهج وما قبل المنهج وهو ميدان له شروط لازمة لاتختل دخل في لغة هو فيها هجين كل 00:01:32 الهجين الذي في نسبة عيب قادح. طبعاً هكذا الشيخ ولكن يقصدون من كان عربياً -

عربي الاب آآ غير عربي الام يسمى هجين اذا كانت امه عربية طبعاً يتكلّم عن الخيل وابوه غير عربي يسمى مقرف وفي ثقافة هو 00:01:52 غريب عنها كل الغرابة ودخوله هذا عمل مستشنع في ذاته. لانه اجتراء على دخول هذا الميدان -

غير حقه ولا يسمح بمثله في ثقافة امته هو نفسه لانه لا يملك شيئاً ذا بال من مسوغاته. اي مسوغات الدخول وهو الباحث التي تكلم 00:02:13 عنها الشيخ قبل قليل انه دخل باحثاً دارساً -

اما اللغة ولا تسمح به طبيعة ما يمكن ان يسمى بحثاً او دراسة كما بينت ذلك انفاً اما اللغة فغير ممكن ان يكون فيها الا طالباً شادياً 00:02:30 يعرفهما معرفة ما -

لا تسمحوا بدخوله تحت شرطه كما بينت انفاً. واما الثقافة فشرطها اشد واقسى آآ فيحول بينه وبين اهوال لا يجتازها الا من عرف 00:02:45 اللغة معرفة استاذ متمكن ناشئ في هذه الثقافة -

وفي لغتها وفوق ذلك كل المستشرق ناشئ في اللغة وفي ثقافة اخرى قد رسخت في نفسه وعقله وهي بطبيعتها كما بينت انفاً 00:03:03 مصبوغة صبغة شديدة في اسف في ثقافة قد رسخت في نفسه وعقله وهي بطبيعتها كما بينت -

مصبوغة صبغة شديدة في اليهودية وال المسيحية وهم ملتان تباهي ملة الاسلام مباهنة تبلغ حد الرفض والمناقضة اذا المستشرق اما 00:03:27 ان يكون يهودي واما ان يكون مسيحي. اذا هو له ثقافة خاصة به. لا يمكن ان يكون دارساً للثقافة الاسلامية -

وثقافته هذه تنازعها حيث ذهب في البحث والدرس فممكن ان يناقش ثقافة الاسلام. ممكن لانه هذا حقه ولكنه مستحيل كل 00:03:49 الاستحالة ان يكون في ثقافتنا نحن باحثاً او دارساً يبدي رأياً يستحق النظر والاحترام. في قرآنها وحديثها وتفسيرها وفي تفسير شرائعها -

وفي تاريخها وفي ادابها ولغتها وشعرها الى اخر ما ذكرته انفاً. مستحيل لانه ممتنع عليهم امتناعاً لا يملك الفرار منه هنا ينبغي ان 00:04:14 يتتبّعه الانسان عندما انتقد ثقافة الاخرين فبقواعدي -

واضح؟ يعني عندما اقول هذا خطأ فيبناء على ماذا؟ على المقدمات التي عندي على الثقافة التي عندي لكن لا يمكن ان اكون في ثقافتك انت باحثاً بمعنى اني اصح مذهبك - [00:04:34](#)

واقيموا الدلائل على صحة مذهبك. هذا هو الذي تكلم عنه محمود شاكر لاني لست من اهلها بيد ان دوافع للمستشرق الى هذا الدخول الجريء المستبعش وركوب هذا المركب الواقع كان ضرورة تحمله على ان يخدم ابناء جلدته - [00:04:52](#)

وعشيرته واهل ملته بما اوجبه الصراع المحتدم قرروا بين الاسلام وال المسيحية المحصورة في الشمال. اذا المستشرق لماذا فعل ذلك؟ دفاعاً عن امته. وهذا حق مشروع نعم. فانبعث يكتب ما يكتب حاملاً هموم المسيحية الشمالية في اعمق قلبه - [00:05:11](#) لاسباب فصلتها انفاً ولتصور الثقافة العربية الاسلامية وحضارة العرب وال المسلمين بصورة مقنعة للقارئ الاوروبي المسيحي وباسلوب يدل على ان كاتبها قد خبر ودرس وعرف وبذل كل جهد في الاستقصاء وعلى منهج مألفه لكل مثقف اوروبي. وانه وصل الى هذه النتيجة التي وضعها بين يديه. بعد خبرة طويلة - [00:05:31](#)

وعرق وجهد واخلاص حتى لا يشك قارئ منهم في صدق ما يقرؤه. وان هو اللباب المصنف من كل كدر المبدأ من كل زيف وان هو الحق المبين والصراط المستقيم و فعل المستشرق ذلك لاسباب تستطيع ان تعيده قراءتها فيما سلف - [00:06:00](#)

وهذا العمل على ما فيه من المعابد وبلا شك ايضاً حق خالص للمستشرق لا ينزعه فيه منازع لانه كتبهم لانه كتب ما كتبه للمثقف الاوروبي المسيحي وحده لا لغيره. حتى ما كان في ذلك كله سفاهة - [00:06:22](#)

وبذاءة لا غير كل ذلك حقه وما كان فيه من اثم فحسابه على الله سبحانه لا علينا. وكل ذلك ايضاً لا يوجب عندنا ان يوصف عمل المستشرق هذا بانه مبني على - [00:06:41](#)

لا خبث الطوية لان خبث الطوي يقتضي ان تكون تعرف الحق الابل江 مستنيراً ثم تطمسه مريداً لافساد حقي على غيره. المستشرق لما فعل ما فعل القارئ الاوروبي هل فعلها بخبث قوية؟ الجواب لا - [00:06:58](#)

فعلها لقومه حتى يمنع المثقف الاوروبي من ان يقتتن بالاسلام خبث الطوية لما يكون ما الفه لانا لانه يريد ان يفسد ثقافتنا اذا يقول الشيخ هذا معنى خبث الطوية والمستشرق بعيد كل البعد عنان يعرف الحق معتماً طامساً فكيف يعرفه - [00:07:18](#)

ابل江 مستنيراً. والمستشرق كما علمت لم يعمد الى افساد حق على المثقف الاوروبي المسيحي. بل عمد الى حياطته حتى لا ينبهر بدين عدوه المسلم انبهاراً مجريباً معاقبته او جرب عاقبته على مر القرون الطوال - [00:07:42](#)

تساقط في الاسلام وفوق ذلك كله. فان هذا المسلك مسلك الغاية تسرع الوسيلة مسلك مألف محسن محب الى الحضارة الاوروبية السائرة على هدى كافللي الذي هداهم اليه ونزل عندهم منزلة الدين. وان كان ديننا نحن المسلمين ينكره ويأباه علينا كل الاباء - [00:08:03](#)

واذ كانت من حقنا ان نصف المستشرق بخبث الطوية فذلك جائز لنا في عمل اخر من اعماله ربما اشرت اليه فيما بعد اما الامر الثالث وهو امر الاهواء اه محمود شاكر تكلم في الحلقتين او الحلقتين الماضيتين تكلم عن اللغة والثقافة. الان يتكلم عن الاهواء - [00:08:29](#)

يقول فلن اضيع وقتي ووقتك في الحديث فيه. وان كان شرطاً مهما حتماً ان يبرأ منه كل من ينزل ميدان المنهج وما قبل المنهج لان بديهية الفطرة في الانسان تقضي بان الاهواء مرفوضة في كل عمل يستحق ان يوصف بانه عمل شريف او عمل - [00:08:52](#)

وظاهر من كل ما كتبته لك انها حضارة قاتمة على المنفعة والسلب والنهب اذا هي قائمة على منفعة آآ والسلب ونهب الامم واحتضانها الاوروبية تستقبل الاهواء بلا نكير ولا انف. بل هي تسرع استعمال رذيلة الاهواء في - [00:09:13](#)

دنيا وفي الناس بلا حرج. لانها حضارة قائمة على المنفعة والسلب والنهب اذا هي قائمة على منفعة آآ والسلب ونهب الامم واحتضانها بكل وسيلة لسلطانها المتحضر. والدلائل على ذلك لا تخفي على - [00:09:33](#)

من ذي عينين تبصران فهي تسرع ذلك في العلم وفي الثقافة وفي السياسة وفي الدين وفي كل شيء ما دام جانباً للمنفعة او دافعاً للمضررة. بل تسرعها ايضاً في الدعوة الغريبة العجيبة التي لم يسبق لها - [00:09:51](#)

امثل في تاريخ الامم دعوة انها حضارة عالمية وفحواها ان العالم كله ينبغي ان يخضع لسلطانها وسيطرتها ويقبل برضى غطرستها وفجورها الغني اخذ الفاتن هل توجد بتعريف محمود شاكر ثقافة عالمية - [00:10:10](#)

هي لا توجد ثقافة عالمية لكن هكذا طبيعة الانسان. عندما يكون قويا يفرض افكاره في ثوب من الخداع واخيرا هذا تمام خبر الاستشراق وحقيقة المستشرق الذي انتفض بهموم المسيحية الشمالية فكتب من الكتب ما كتب لاهل ملته - [00:10:30](#)

و Pax in معايير حياة امته الثقافية والسياسية مدافعا شديدا الحمية. ومحاميا عن اقوامه ابلغ المحاماة وهو شيء لا يعنينا او كان ينبغي الا يعنينا هو ولا ما كتبه في ثقافتنا قلامة ظفر وهذه حقيقة. يعني عندما - [00:10:49](#)

تقراً للاستشراق هو لو الغيته من حياتك ما ضرك في دينك شيئا. اذا هو لم يسد ثغرة كانت موجودة في ثقافتنا. نعم يقول لما عرفت من استحالة قدرته على معرفة العربية الا مثل تحلة - [00:11:09](#)

القسم هكذا اه كتبها الشيخ عندي انا مكتوبة تجلت هي تحلت التحلاة بمعنى ادنى فعل يفعله الانسان لكي يخرج من قسمه. يسمونها تحلة القسم يصبح حلالا من قسمه. اي قليلا بمقدار ما يكفر المرء قسمه - [00:11:27](#)

ولا يبالغ. ومن عجزه المطلق عن استبانته وجه الحق في ديننا وثقافتنا لانه مكفوف عنهم بحجاب من ثقافته التي نشأ فيها وليدا واستمر حتى شابت قرونه فما باله شغل ناسنا بالحديث عنه؟ اجل كيف كان ذلك؟ ولما كان ما كان مما افضى الى انتدابه الى القاء محاضرة - [00:11:46](#)

قاتل في جامعاتنا العربية الاسلامية واعجب من ذلك استلحاقه بهيئات الماجامع اللغوية في بلاد عربية اسلامية. يا للعجب! اي ناس نحن يعني وصل الى ان يكون عضوا فعالا في حياتنا - [00:12:11](#)

كيف كان ذلك؟ ولما كان ما كان؟ قصة طويلة عريضة ملؤها الغرائب والعجبات. والمضحية والمضحكات والمبكيات والحسرات من مبدأها الى منتهاها ليتنبي استطيع على المكان. اي الان ان اقصها عليك كاملا بتفاصيلها ولكن - [00:12:30](#)

انى يكون لي ذلك انى يكون لي ذلك الان؟ فاقنع مني بالاختصار المفهوم والايام الخاطف واللمحة الدالة ابراء للذمة. ذمتى انا واداء لللامانة على على واداء للامانة التي حملتها لاستودعها بين يديك وانت مخير - [00:12:50](#)

خطتي لا ثالثة لها اما ان تتقى المكتون الغائب من تفاصيلها المشتت في تاريخك وكتبك بعقل وهمة وجد وقيقة وبصر وادراك. وبانفة من قبول الذل والعار والمهانة. واما ان تملها فتطرحها عنك - [00:13:12](#)

كاهمك قابلا لمزيد من الذل والعار والمهانة. مستحليا. خداع النفس باوهام سولتها لك حياتنا هذه اديبة فاسدة والتي القت بكل فسادها في حياتنا اللغوية والثقافية والسياسية والاجتماعية والأخلاقية. بل في صميمها - [00:13:32](#)

حياتنا الدينية ايضا حتى اوشك ان يضيع كل شيء كان غير قابل للضياع محمود شاكر تكلم في بداية التمصير انك تحول حتى الروايات العالمية الى لغتك فهي في الحقيقة قاعد تزرع في نفوس الناس معرفة تاريخ - [00:13:52](#)

الاوروبي بتفاصيله بثقافته بهمومه بعاداته بتقاليد. هذا خطير عظيم. انت بذلك تعبي النشء ثقافة غير ثقافتك فاختر لنفسك منهمما ما شئت فان اخترت الخطة الاولى فاصبر على لو اه لواها يعني مشقتها ومشقتها ولا تجزع وكن رابط الجأش لا تستحوذ عليك المخاوف والرهبة - [00:14:11](#)

ولا تهولنك اسماء الرجال المحدثين الكبار. والتي لها دوي وضخامة. فانما هي طبل فارغ. وزق منفوح واعلم طبعا هذه ملؤها هواء يعني الشكل الذي يغريك يعني الشيء الذي يغريك حجمه وفي داخله - [00:14:39](#)

لا يوجد شيء الطبل مهما عظم الطبل فهو داخله نعم يقول آآ ااعلم ان الامر جد كله. فان فان داخله فان داخله الهزل خرجت منه صفر اليدين ولا زخرف الالفاظ الوسيمة المتلائمة مثل قولهم الجديد والقديم والاصالة والمعاصرة والتجديد والتقدم - [00:14:59](#)

والثقافة العالمية والحضارة العالمية والتخلف والتحضر فانما هي الفاظ لها رنين وفتنة ولكنها مليئة بكل وهم وايهان من وجهه فارغ مميت فاتك. توغل بنا في طريق المهالك وستنزل العقل حتى يرتطم في ردة الخباء - [00:15:26](#)

اي طينته اللزجة. فان استبان لك اول الطريق لكن هبت وترددت فاستمع عندئذ لنصيحة الحسن البصري رضي الله عنه ان من

يخوفك حتى تلقى الامن اشفق عليك من يؤمنك حتى تلقى الخوف. كان الله في عوني وعينك وعونك. طبعا - 00:15:46

آآ هذا مثل والمثل الثاني امر مبكياتك لا امر مضحكاتك واخواننا المصريين اعجبوها بصيغة ثانية قالوا يا بخت من بكاني بكى على ولا ضحكتي وضحك الناس علي غبر ما غبر في يوم الثلاثاء عشرين جمادى الآخر سنة سبع وخمسين وثمانمائة في التاسع والعشرين من مايو سنة ثلاثة وخمسين واربعمائة والـ - 00:16:07

سقوط القسطنطينية حصن المسيحية الشمالية الشامخ المنيع. وعلى تدفق كتاب الاسلام في قلب اوروبا الغارقة في حماة قرونها الوسطى غبر ما غبر على فرحة اذلت دار الاسلام على عن فجيئتها بسقوط الاندلس كله بعد اربعين سنة في قبضة المسجد - 00:16:31

تيحية الشمالية يوم سقطت اه غرناطة اخر حصون الاسلام في الاندلس سنة سبع وتسعين وثمانمائة سنة اثنين وتسعين واربع مئة والـ وغبر ما غبر على جزء المسيحية الشمالية وشعورها بالاخفاق والمذلة بـ ملاحظة بسيطة - 00:16:51

اه لما اه سقطت الدولة الاسلام في مسألة ما يعرف بملوك الطوائف قويت الدولة اه قشتالية وبدأوا يزحفون حتى استولوا على الاسلام فما بقيت الا غرناطة وغرناطة في الجهة الشرقية الجنوبية - 00:17:10

غرناطة وقفت صامدة لمدة مائة سنة فسقطت في هذا اليوم والا تقربيا ثلاثة ارباع الارض الاندلسية كانت ساقطة قبلها بمئتي سنة. نعم وعلى ما كان من توغل محمد الفاتح في قلب اوروبا وتساقط رعایا الرهبان في الاسلام طوعية واختيارا ودخولهم بحماسة ويقين في - 00:17:29

جحافل الاسلام الزاحفة. غبر ما غبر ودخلت دار الاسلام في سنة لذيدة سنة مقدمات النوم نسينا مقدمات النوم ودخلت في سنة لذيدة اورتها نشوة النصر المؤزر ودخلت اوروبا كلها في عزيمة حاسمة لترد - 00:17:52

ده عن عرضها العار وبلغ السيل طبعا الذي حفرة تحفر عشان الاسد اذا سقط لا يخرج فاذا بلغ الماء الزيل السبع اذا بلغ السيل الذي معناه السيل بلغ - 00:18:11

حده في القوة والانتشار فكانت يقطة محسوسة في جانب وغفلة لا تحس في جانب وشال الميزان وانطلقت الاساطيل الاوروبية تطوق دار الاسلام من اطرافها البعيدة فاذا دار الاسلام محصورة في الجنوب. بعد ان كانت حاصرة - 00:18:25

هي في الشمال وشيئا فشيئا فقدت دار الخلافة في القسطنطينية هيبيتها وسيطرتها. وصارت لاوروبا هيبة مرعوبة ومسيطرة وسيطرة عندئذ او يومئذ كان قد مضى على فتح القسطنطينية قرنان اي مائة عام - 00:18:45

ويومئذ انس قلب الاسلام ركزا خفيا. الركس الصوت الذي تسمعهم بـ لا تعرف فحواه قال اه ركزا خفيا فارهف له سمعه. سمع نقيض اركان دار الخلافة وهي تتقوض. فتوجس توجسا - 00:19:06

لشر مستطيل ات لا يدرى من اين. فهب من جوف الغفلة الغامرة اشتات من رجال ايقظتهم هدة هذا التقوط. هنا محمود شاكر يريد ان ينبه عن عصر النهضة يريد ان ينبه ستائي في اخر الصفحة هذه الكلمة كلمة عصر النهضة - 00:19:26

آآ يقول محمود شاكر هناك حضارة اسلامية قديمة وهناك حضارة اوروبية ناشئة كان بينهم فقط بعض خطوات كان بينهما بعض خطوة خطوة يخطوها الاسلام او خطوة يخطوها الاوروبيين يدخلوا في عصر النهضة - 00:19:45

ماذا فعل النصارى؟ ليقظتهم والاستشراق الذي عاش حياته كلها في دراسة الاسلام. علم ان وجود هؤلاء الخمس الذي سيذكرهم محمود شاكر هؤلاء بداية نهضة لان هناك انسان اذا قال فكرة خرج - 00:20:04

من خالله الاف مؤلفة مقتنعة بفكرةه فيقوم النصر فهم ماذا فعلوا؟ قضوا على هؤلاء الخمسة قبل ان ينتبه الناس لدورهم نعم اذا قال محمود شاكر فهب من جوف الغفلة الغامرة اشتات من رجال ايقظتهم هدة هذا التقوط فانبعثوا يحاولون - 00:20:25

ان ايقاظ الجماهير المستغرقة في غفوتها رجال عظام احسوا بالخطر المبهم المحدق بامتهم فهبا بلا تواطؤ بينهم كانوا رجالا ايقاظا مفرقين في جنبات ارض متراصية الاطراف متباعدة اوطنانهم لا يجمعهم الا هذا الذي توجسوا في قرارة انفسهم مبهم من خطر محقق. احسوا الخطر فراموا - 00:20:46

واصلاح الخلل الواقع في حياة دار الاسلام. خلا للغة وخلال العقيدة وخلال علوم الحضارة انات وصبر عملوا والفوا وعلموا تلاميذهم وبهمة وجد ارادوا ان يدخلوا الامة في عصر النهر - 00:21:13

نهضة دار الاسلام من الوسن والتوم والجهالة والغفلة عن ارث اسلافهم العظام من هؤلاء خمسة من الاعلام اذكرهم لك هنا مجرد ذكر باختصار البغدادي عبد القادر ابن عمر صاحب خزانة الادب في مصر - 00:21:33

الجبرتي حسن ابن ابراهيم الجبرتي العقيلي في مصر. وسأحدثك عنه بعد قليل. ابن عبد الوهاب محمد ابن عبد الوهاب التميمي نجدي في جزيرة العرب المرتضى الزبيدي محمد بن عبد الرزاق الحسيني صاحب تاج العروس في الهند وفي مصر - 00:21:54

الشوكاني محمد بن علي الخولاني الزبيدي في اليمن واذا انعمت النظر في هذه التواريخ واضح؟ كلها متقاربة يعني نأخذ الوفاة. يعني اه بالميالد حتى يعني تتضح الصورة الف وستمائة وثلاثة وثمانين - 00:22:15

الف وسبعين مئة اربعة وسبعين الف وسبعين مئة اثنين وتسعين الف وسبعين مئة وثمان مئة واربعة وثلاثين واذا انعمت النظر في هذه التواريخ علمت ان عصر النهضة عندنا واقع بين منتصف القرن الحادى عشر الهجرى الى منتصف القرن - 00:22:34

الثانى عشر ويقابله منتصف القرن السابع عشر الميلادى الى اوائل القرن التاسع عشر الميلادى. تذكر هذا ولا تنسه ابدا فهو الذي يكشف لك اللثام عن التغريب الفاضح الذي طفحت به حياتنا الادبية الفاسدة المهدلة. هب البغدادي - 00:22:55

في منتصف القرن الحادى عشر الهجرى السابع عشر ميلادى فالله ما الف ليرد على الامة قدرتها على التذوق. تذوق اللغة والشعر والادب وعلوم العربية لان خزانة الادب اعاد للناس ان يرجعوا الى كتب ودواوين الشعر القديم. وهب ابن عبد الوهاب يكافح البدع والعقائد - 00:23:15

التي تختلف ما كان عليه سلف الامة من صفاء عقيدة التوحيد. وهي ركن الاسلام الاكبر ولم يقنع بتأليف الكتب بل نزل الى عامة الناس في بلاد جزيرة العرب واحد رجة هائلة في قلب دار الاسلام. وهب المرتضى الزبيدي. يبعث التراث اللغوي والديني - 00:23:40

علوم العربية وعلوم الاسلام. ويحيى ما كاد يخفي على الناس بمؤلفاته ومجالسه. وهب شوكاني الزبيدي الشيعي محبيا عقيدة السلف وحرم التقليد في الدين. وحطم الفرقه والتنابذ الذي ادى اليه اختلاف الفرق بالعصبية - 00:24:00

اما خامسهم وهو الجبرتي الكبير. فكان فقيها حنفيا كبيرا نابها عالما باللغة وعالما بالكلام قدر اماما مفتيا وهو في الرابعة والثلاثين من عمره. ولكنه في سنة اربع واربعين وسبعين وسنة والاف سنة - 00:24:20

احدى وثلاثين وسبعين مئة والاف ولى وجهه شطر العلوم التي كانت تراثا مستغرقا على اهل امانة. فجمع كتبها من كل مكان. وحرص على لقاء من يعلم سر الفاظها ورموزها. وقضى في ذلك عشر - 00:24:40

سنوات من سنة اربع واربعين وسبعين وسنة والاف الى سنة اربع وخمسين وسبعين وسنة والاف حتى ملك ناصية الرموز كلها في الهندسة والكيمياء والفلك والصناعة الحضارية كلها حتى النجارة والخراط والحداد والسمكرة والتجليد والنقوش والموازين وصار بيته زاخرا بكل اداة في - 00:25:00

وكل الله وصار اماما عالما ايضا في اكثربالصناعات ولجأ اليه مهارة الصناع في كل صناعة يستفيدون منه علما ومارس كل ذلك بنفسه وعلم وافاد حتى علم خدماه في بيته - 00:25:26

فيقول ابنه عبد الرحمن الجبرتي المؤرخ وحضر انتبهي لهذه الكلمة وحضر اليه طلاب من الفرنج وقرأوا عليه علم الهندسة وذلك في سنة تسع وخمسين واهدوا اليه من صنائهم والاتهم اشياء نفيسة وذهبوا الى بلادهم ونشروا بها العلم من ذلك الوقت وخرجوا من - 00:25:46

الى الفعل واستخرجوا به الصنائع البديعة مثل طواحين الهواء وجر الالقان واستنبط الماء وغير ذلك لاحظت كيف كنا في صراع وسباق لكنهم بذكائهم سبقونا وهم المستشرقون كما قصصت عليك من اخبارهم ومن اتصالهم بالعلم الحي عند علماء دار الاسلام - 00:26:12

لحل رموز الكتب العربية. والجبرتي الكبير رحمه الله. كان على خلق اهل الاسلام. فلم يظن على احد من هؤلاء الفرنج بشيء من علمه

ولا اساء بهم الظن بل عمل بما ادبه به نبيه صلى الله عليه وسلم اذ يقول من سئل - 00:26:40

عن علم فكتمه الجمه الله يوم القيمة ب Glam من نار. ولو علم الجبرتي بخبيثة انفسهم وهم يتملقونه ويتخشعون بين يديه فلا ادري ماذا كان يفعل وهو الفقيه المفتى رحمة الله - 00:27:00

هذا طرف لا يجزئ عن هذا طرف لا يجزئ عن النهضة التي كانت في دار الاسلام في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الهجري السابع عشر والثامن عشر الميلادي قصصته عليك خططاً لتعرف بعد ذلك ما كان كيف - 00:27:19

كان دوت اسماء هؤلاء الخمسة في ارجاء دار الاسلام. واشتاتات غيرهم مؤذنة بيقظة جديدة. واحياء من الامة ولغتها وثقافتها واستعادة لسيطرة الامة على اسباب حضارتها الزاهرة القديمة وارادة بعثها بعثاً جديداً. دون شعور واضح او علم مستتب. بالذى كان يجري في ديار المسيحية الشمالية من - 00:27:38

قضية ونهضة وبعث جديد. ونصيحة وتنبيه لا تنظر الى الفرق الهائل الكائن اليوم بين الشمال المسيحي والجنوب الاسلامي. فانك ان فعلت ضللت عن الحقيقة. يقول محمود شاكر انتبه لا تنظر الى ما وصلوا اليه وما تخلفنا نحن به. احنا نتكلم عن تلك الحقبة - 00:28:07

والحقيقة يومئذ ان الفرق بيننا وبينهم كان خطوة واحدة تستدرك بالهمة والصبر والدأب والتصميم لا بل اكبر من ذلك فان اليقظة الاوروبية كان بعد في اول الطريق وتتكى اتكاء شديداً على ما كان عندنا من العلم المسطور - 00:28:30

في كتبنا برموزه التي تحتاج الى استبانة وفهم وعلى العلم الحي الذي كان الذي عند اهل دار الاسلام كما حدث الجبرتي المؤرخ عن ابيه الفقيه الجليل الجبرتي الكبير وقراءة المستشرقين عليه ليهتدوا به اهتداء ما الى حل هذه الرموز واستبانتها وفاهميها. وكل الفرق وكل الفرق - 00:28:50

بين اليقظتين يومئذ هو ان يقظتنا كانت هادئة سليمة الطوية منبعثة من داخلها ليس لها هدف ولا استعادة شبابها ونظرتها في حدود الاسلام وان كان يومئذ يقظة متباudeة الديار غير متماسكة الاوصال. ولكنها كانت قريبة التواصل وشيكة اللائام - 00:29:15

اما يقظتهم هم فكانت متفرجة بحدق قديم مكظوم شيمته السطوة الخفي وشملها مجتمع بالضغينة المتقدمة وهدفها اعادة اعداد العدة لاختراق دار الاسلام بالدهاء والخدع خداع والمكر كما حدثتك انفا فاطلت الحديث اي هما يقظتان - 00:29:41

كانتا في زمن واحد احدهما من طبيعتها الرفق المذهب والآخر من طبيعتها العدوان الفاجر فانظر الان ماذا كان بعد ذلك؟ لامر اراد الله ان يكون. ودع عنك ما تقوله اليوم حياتنا آآ هذه الادبية الفاسدة - 00:30:07

فقلت لك انفا كان المستشرقون منذ نأة الاستشراق والى هذا اليوم يجوبون دار الاسلام من اطرافها الى قلبها يلاقون وخاصة من العلماء ويختالطون عامة المثقفين والدهماء. وفي قلوبهم حمية الحقد المكتوم. وفي النفوس العزيمة - 00:30:27

المصممة وفي العيون اليقظة وفي العقول التنبه وفي الوجوه البشر والبراءة وفي الالسنة الحلاوة والتملق ولبسوا لجمهرة المسلمين كل ذي. وتوجلوا يستخرجون كل مخبء وكانت بادهم يومئذ قريبة عهد بعصر النهضة وعصر اليقظة وعصر الاحياء - 00:30:47

فهم على اتم معرفة باسرار اليقظة كيف تبدأ والى اين تنتهي؟ فادركوا ادراكاً واظحاً لاجاجة فيه ما كان يجري في دار الاسلام منذ منتصف القرن الحادي عشر الهجري الى السابع عشر الميلادي. الى منتصف القرن الثاني عشر الهجري الثامن عشر الميلادي. انما هي يقظة حقيقة - 00:31:10

ونهضة واحياء صحيح منبعث كله من ينبوع صاف عتيق طمست معالمه كره والقرون هو جمیعه في حوزة دار الاسلام وهم في يقظتهم هذه يومئذ عالة عليه ولا يستاقون الا من ثماده بعد جهد جهيد. الثماد حفرة فيها ماء قليل - 00:31:35

فوجفت قلوبهم ورجفت من هول ما هم مقبلون عليه. اذ تمت لدار الاسلام اليقظة واستوت وبلغت اشدتها. واستقامت على سنن الطريق. وعلى عادة المستشرقين التي حدثتك عنها. وهم حملة هموم المسيحية الشمالية - 00:32:00

والذادة عنهم وحماتها المستبسليون. هبوا هبة الفزع من هذه اليقظة. فتسارعوا ينقلون كل كل صغيرة وكبيرة مما هو جار تحت اعينهم في دار الاسلام. ووضعوه بينما جلياً مشفوعاً بمخاوفهم وملحوظاتهم ونصحهم وارشادهم تحت ابصار ملوك المسيحية الشمالية

00:32:20 - وامانها ورؤسائها

وقادتها وساحتها ورها وبرها وبصرا وهم بالعواقب الوخيمة المخوفة من هذه اليقظة الوليدة التي بدأت تنساح في ارجاء دار الاسلام
وتناولوا بينهم نجوى طويلة يقلبون النظر في اهدافهم ووسائلهم. وتبينوا الخطر الداهم الذي جاء يهددهم اذا ما - 00:32:49
تمت هذه اليقظة واشتدعوها واستقامت خطواتها على الطريق اللاحم. وببديبة العقد. لم يكن للمسيحية الشمالية يومئذ خيار طريق
واحد لا غير. هو العمل السريع المحكم واهتمال الغفلة المحيطة بهذه اليقظة الوليدة. كما حدثك - 00:33:13
انها ومعالجتها في مهدتها قبل ان يتم تمامها ويستفح امرها وتصبح قوة قادرة على الصراع والحركة والانتشار. فان تم ذلك فما هو
الا ان تعود الحرب بين الشمال والجنوب جذعة و يوم - 00:33:33

لا يضمن احد مغبة الصراع المشتعل بين سلاحين متكافئين. وثقافتين متكاملتين. لا يضمن احد لاي الفئتين تكون الدولة والغلبة
والسيادة. ومرة اخرى اقول لك لا تنظر الان الى الفرق الهائل الكائن اليوم بين الشمال المسيحي والجنوب الاسلامي. فانك ان فعلت
ضللت عن الحق - 00:33:49

حقيقة والحقيقة يومئذ ان الفرق بيننا وبينهم كان خطوة واحدة تستدرك باليقظة وبالهمة والصبر والدأب والتصميم لا اكثرا. الان
محمود شاكر بيكلم عن نقطة ان وجدت حضارة عند المسلمين طبعا هي الحضارة موجودة لكن بدأت تنهض - 00:34:16
فما الذي جعل الاوروبيين يغزون الاسلام طبعا اه الاستشراء قدمنا في الدروس الماضية الاستشراق دوره ان يمهد الطريق للاستعمار
والتبشير. في نفس الوقت يحمون القارى الاوروبي من الخضوع للإسلام. الان جاءت - 00:34:40
هذه النهضة ماذا يفعلون هل يتذكرونها ثم تبدأ يعود الصراع في المرحلة الاولى والثانية والثالثة التي قدمناها هذا الذي كان ي يريد
محمود شاكر ان يبصرك قال آآ ولعلم الاستشراق يومئذ بهذه الحقيقة كان فزعهم الاكبر لا تنسى هذا ابدا وكن على حذر من الضلال
ومن - 00:35:00

والتجدد الذي تعيشه بيوم حياتنا هذه الادبية الفاسدة. والستتها الثرثرة المتشددة باوهام الاصالحة والمعاصرة القديم والجديد والثقافة
العالمية وبالقضية الهزلية. قضية موقفنا من واضح ويا له من عبث رزين متعاقل ما علينا. الاستشراق - 00:35:25
كما رأيت قبل هو عين الاستعمار التي بها يبصر ويتحقق. ويده التي بها يحس ويبطش ورجله التي بها يمشي ويتوغل وعقله الذي به
يفكر ويستبين. ولو لا لظل في عميائه يتخطى - 00:35:49

ومن جهل ومن جهل هذا فهو بداعه فهو بداعه العقول و المسلمين اجهل. فلما فزع الاستشراق فزعت معه كل المسيحية الشمالية
ودولها التي كانت اساطيلها تطوق دار الاسلام من اطرافها البعيدة وتتوغل بسيطرتها على سواحلها متحسسة - 00:36:08
الى قلب هذه الدار المترامية الاطراف بالدهاء وبالمكر وبالخدع وبالتنمر احيانا حين يتطلب الامر التنمّر والتروع كانت دول اوروبا
كلها في صراع مستميت فيما بينها على نهش اطراف دار الاسلام - 00:36:34
واستنزاف ثرواتها وكنوزها وخيراتها بشراهة لا تشبّع وكان اكبر الصراع المتتوحش على الطرف البعيد في الهند. حيث لا تستطيع
طليعة الاسلام في دار الخلافة التركية ان تصنع لانقاذها شيئا عندها بال. بل هي يومئذ مشغولة ايضا بالحفاظ على وجودها وهيبيتها لا
اكثر. كان اكبر دولتين يومئذ. انجلترا وفرنسا - 00:36:53

وكان السبق لانجلترا فانشأت ما يسمونه شركة الهند الشرقية البريطانية وهو اول جهاز استعماري قوي وذلك في سنة الف وستمائة
الف وثمانمائة ثمانية وخمسين وتبعتها فرنسا فانشأت جهازها الاستعماري باسم شركة الهند الشرقية - 00:37:19
الفرنسية سنة اربع وستين وست مئة والالف الى سنة تسع وستين وسبعمائة والالف ولا يغرك لفظ شركة فانها في الحقيقة جيش غاز
مسلح مهمته النهب والسلب وقطع الطريق وتخويف الضعفاء الذين لا يملكون عن - 00:37:40

انفسهم دفعة. بدأ الصراع بين الشركتين في الهند اي للصيد. صراعا مستمرا مستميتا وظل محتددا حتى قضت البريطانية على
الشركة الفرنسية قضاء مبرما على يد القائد البريطاني المحنك روبرت كلائر كلار - 00:37:59
تليف في معركة فاصلة سنة سبع وخمسين وسبعمائة والالف. وطردتها من الهند كلها سنة احدى وستين وسبعمائة والالف فخرجت هي

والاصبهان وغيره من حلبة الصراع في الهند دامية وجوههم اكبادهم. واستأثرت انجلترا وحدها بالصيد - 00:38:19

الغزير. ففي ذلك الوقت جاءهم النذير. نذير الاستشراق يعني في هذه المعركة المحتمد بين فرنسا وانجلترا الان خرجت النهضة فالمستشرقون بعثوا بالرسل الى الملوك ان لا انشغلوا بصراعكم لكن لا تنسوا - 00:38:40

الصراع الابدي مثاله لما وقع صراع بين سيدنا علي او قيل بين عبد الملك بن مروان وعبد الله بن الزبير. بعض الاغبياء قالوا لملك الروم قالوا بما انهم منشغلون عنا دعنا نحتل بعض بلادهم - 00:39:02

قال ليس كذلك فجاء بك البين فهذا يعني جعلهم يختصمان فقط الكليين بعضهما تقطيع. وبينما هم في شدة الصراع قذف بينهم ثعلب فتركوا الهراس وانطلقوا خلف الثعلب قال هذا حالتنا. دعوه حتى يقتل احدهم - 00:39:21

الاخر. فهنا الاستشراق قال انتم ايها الفرنسيون وانتم ايها الانجليز لا تنشغلون بالثروات مقابل جهلكم بالقادم وهو العرب فلذلك يقول في ذلك الوقت جاءهم النذير جاء جاءهم النذير نذير الاستشراق للمسيحية الشمالية بالخطر المد لهم الذي تهددهم به يقطة - 00:39:44

دار الاسلام بقيام محمد ابن عبد الوهاب في جزيرة العرب وظهور الجبرت الكبير في مصر هو والزبيدي ومن قبله البغدادي كان نذير الاستشراق مروعا وحاسما. اما انجلترا صاحبة شركة الهند الشرقية البريطانية فاسرع مستشرقوها اسراها حتىاثا الى سواحل جزيرة العرب الشرقية وبالدهاء - 00:40:07

والمكر والدسائس جاءت في زي الناصر والمعين لتنديس الى يقطة ابن عبد الوهاب يقطة تنقية الدين مما تراكم عليه من البدع المفسدة لعقيدة التوحيد. لتنتحذ بذلك عندها يدا وبهذه اليد تسيطر عليها وتحتويها - 00:40:30

وابتدأت وابتعدت انجلترا الرحلة من ناحية اخرى تقلب عليها من حولها لتطوّقها تطويقا يحول بينها وبين الانتشار هذا هو اسلوب البريطانيين حيث حلّت من الارض. ماذا فعلوا تغلّلوا الى داخل الدعوة - 00:40:53

وبنفس الوقت قلّوا على الدعوة من خارجها فبدلك دخلت من الداخل ومن الخارج من الخارج تطويق حتى لا تنتشر ومن الداخل معرفة ما هدف هذه الدعوة. اما طنسا التي عادت من الهند تلعق جراح هزائمها. فكان وقع النذير مختلف الاثر مختلف الاسلوب. في قصة طويلة - 00:41:10

من تنبه الاستشراق لما يجري في دار الاسلام فاذا كانت انجلترا قد ظفرت بنصيب الاسد في الهند فان لفرنسا لنصيبا قريبا تعد العدة للظفر به لا يصل بينها وبينه الا بحر ضيق ممكّن ان يكون لها عليه السلطان الاعظم. ومن قبل ظلت تدبر الامر زمانا طويلا لظفر - 00:41:35

بها النصيب في مصر وفي الجزائر. ومعنى ذلك انها عادت مرة اخرى تفكّر في اختراق دار الاسلام الامر الذي كان مستعصيا نحو عشرة قرون او اكثر وكان نذير الاستشراق يومئذ يحذر المسيحي الشمالي من هذه اليقطة المخوفة العوائق. يقطة اللغة على يد الشيختين الكبيرين - 00:41:57

بغدادي والزبيدي وتلاميذهما ويقطة علوم الحظارة على يد الشيخ الجبرتي الكبير وتلاميذه يقطة في ديار تضم اقدم بيتين من بيوت العلم على ظهر الارض عاش جميعا متواصليين اثني عشر قرنا - 00:42:20

مؤئلا للعلم والعلماء وهم الجامع العتيق الفسطاط جامع عمرو بن العاص رضي الله عنه والجامع الازهر بالقاهرة وهم اسماء يتزدادان في ارجاء دار الاسلام من المشرق الى المغرب. ومن الشمال الى الجنوب. فاليقطة التي تأتي من قبله - 00:42:39 فيما سوف تؤدي الى يقطة دار الاسلام كلها. بما فيها اليقطة المفترجة المتحركة الجديدة في جزيرة العرب فاذا تم اندماج اليقطتين فلا يعلمه الا الله كيف يكون المصير. لاحظي كيف ربط القضايا كلها - 00:42:59

ان هناك حدث جبار يحدث لكن نحن بغفلتنا لم تنبه له. بينما الاستشراق تنبه له جدا. فلما رأك قد برّزت وتعافت هجم ليقضي عليك وقىض الله لفرنسا قائدا اوروبا محنكا مظفرا شديدا للبأس. خواطا لغمات الموت. درسته - 00:43:19

اوروبا وفي اوروبا حتى صار اسمه مرعبا مثيرا للرعب في في القلوب بأنه قائد لا يقهـر. هو الصليبي ميكافيلي المغامر المفتون

الفاجر نابليون الذي ولد تسعه وستين وسبعين واثنتين وعشرين وثمانين والـ - 00:43:46

الموافق ثلاثة وثمانين ومئة والـ سبعة وثلاثين ومئتين والـ فلما فرغ من حربه في اوروبا منصورة نصرا مؤزرا اصاخ سمعه لنذير الاستشراق ولنصحة وارشاده فقدر ان الحين قدحان ليكون اول قائد اوروبي استطاع بقوته التي لا تقهق قلب دار الاسلام في الشمال - 00:44:09

وان يداهم اليقظة التي ارقت من ام الاستشراق وان يبطش بها في عقر دارها بطasha جبار عات لا يبقي على شيء وفوق ذلك كله ان يرد فرنسا ان يرد لفرنسا هيبيتها التي - 00:44:34

هيبيتها التي ضاعت يوم طردها بريطانيا طردا مخزيا من دار الاسلام في الهند القدس القسي البعيدة. وبذلك تتفرد فرنسا وحدها بالمجده السنوي كله. وتتكللها المسيحية الشمالية عندئذ باكاليل الغار. اذا - 00:44:51

الهدف الذي جعل نابليون يترك اوروبا ليغزو ليغزو مصر بحملته المشهورة بالحملة الفرنسية هل هو فقط انقاذا لهؤلاء القوم الضعفاء كما سذكر بعد قليل. ام كما يقول محمود شاكر اذا حتى نحن - 00:45:11

في تاريخنا لم نفهم هدف هؤلاء من غزونا في اول يوليوب سنه ثمان وتسعين وسبعين واثنتين وعشرين عشر من المحرم سنه ثلاثة عشر ومائتين والـ هوى نابليون هوية العقاب على مهد اليقظة في الديار المصرية - 00:45:30

هواء على الاسكندرية فجأة بمحاجله واساطيره مزودة بكل اداة للحرب جديدة مما تمخض عنه علم اوروبا يومئذ مصطحبها معه عشرات من صغار المستشرقين وكبارهم وطائفة من العلماء في كل علم وفن معهم كل - 00:45:50

قريبة مما كشف عنها العلم المستحدث لاحظي انا غازل لماذا اتيت بالمستشرقين لما اذا اتيتم بالعلماء الذين معكم ما الهدف؟ اذا هو لم يأتي لينقذ هو اراد ان يغير هذه الارض. نعم. فاستباح الاسكندرية ودمرا ما دمر ثم طوى الارض طيا - 00:46:10

مكتسحا في طريقه شمال مصر حتى دخل القاهرة في العاشر من صفر اذا هو نزل في يوم ماذا؟ سبعة عشر من محرم اذا حتى دخل في سفر بالاول من صفر - 00:46:34

او العاشر من صفر هذى عشرون يوما. نعم يقول اربعة وعشرين يوليوب سنه ثمان وتسعين وسبعين واثنتين والـ. وذعر الخلق. فبدأ يداهن الناس وحاول ان يستميل شايخة في رجال الازهر كي يستجيبوا لمحاله ومخالته. فلما رأى امتناعهم على تطاول الايام. عجل - 00:46:48

اطلق جنوده الغزاة ليطقوها ما استقر في قلوبهم من نار الاحقاد المتوازنة على دار الاسلام واترك الجبرتي المؤرخ يصف لك ما حدث في يوم السبت العاشر من جمادى الاولى سنه ثلاثة عشر ومائتين والـ. العشرين من اكتوبر سنه ثمان وتسعين وسبعين واثنتين والـ - 00:47:13

مئة والـ بعد ما بعدهم هو دخل في يوليوب يليوي يعني شهر سبعة اذا بعد ثلاثة اشهر فقط حاول ان يقنع الناس بهدفه فلما لم يقبله انظر ماذا فعلوا. يقول - 00:47:36

اـ الجبرتي بلفظه بعد هجعة من الليل دخل الافرنج المدينة كالسـيل ومرـوا في الـازقة والـشوارع لا يـجدون لهم مـمانع كـأنهم الشـياطـين او جـند اـبـليس وـهـدمـوا ما وـجـدـوه من المـتـارـيس. ثم دـخـلـوا الى الجـامـع الـازـهـر وـهـم رـاكـبـون الـخـيـول. وـبـيـنـهـم المـشـاة كـالـوـعـول - 00:47:53

وـ تـفـوقـوا يـقـأـوا بـصـحـنـه وـمـقـصـورـتـه. وـرـبـطـوا خـيـولـهـم بـقـبـلـتـهـ. وـعـاثـوا بـالـارـوـقـة وـالـحـارـات وـكـسـرـوا القـنـادـيل وـالـسـهـارـات وـهـشـمـوا خـزـائـنـ الـطـلـبـة وـالـمـجاـوـرـين وـالـكـتـبـة وـنـهـبـوا ما وـجـدـوهـ منـ المـتـاعـ والـاوـانـيـ وـالـقـصـاعـ وـالـوـدـاعـ وـالـمـخـبـثـاتـ بالـدـوـالـيـبـ وـالـخـزـانـاتـ وـدـشـوـتـ الـكـتـبـ وـالـمـصـاحـفـ وـعـلـى الـارـضـ طـرـحـوـهاـ - 00:48:17

وـ نـعـالـمـ دـاـسـوـهـاـ وـاـحـدـثـواـ فـيـهـاـ وـتـفـغـطـواـ وـبـالـلـوـاـ وـتـمـخـطـواـ وـشـرـبـواـ الشـرـابـ وـكـسـرـواـ اوـانـيـهـ وـالـقـوـاـ بـصـحـنـهـ وـنـوـاحـيـهـ وـكـلـ منـ صـادـفـوهـ بـهـ عـرـوـهـ وـمـنـ ثـيـابـهـ اـخـرـجـوهـ وـكـانـ ماـ كـانـ بـعـدـ ذـلـكـ وـقـبـلـ ذـلـكـ مـنـ تـهـديـمـ القـصـورـ وـالـمـسـاجـدـ وـتـخـرـبـ الـدـيـارـ وـسـرـقـتـهـاـ وـنـهـبـهاـ بـحـقـ وـشـرـاسـةـ - 00:48:47

وـ بـالـطـبعـ وـظـاهـرـ جـداـ انـ الـحـمـلـةـ الفـرـنـسـيـةـ بـقـيـادـةـ نـابـلـيـونـ وـمـعـهـ مـسـتـشـرـقـوـهـاـ وـعـلـمـائـهـمـ. لـمـ يـتـكـبـدـواـ المـشـقـةـ فـمـاـ فـوـقـهـ بـقـطـعـ الـبـحـارـ

والبرار والقفار الا ليخرجوا هذه الامة من الظلمات الى النور اي من عصر الجهالة المظلمة الى عصر العلم المضيء. اي لنبدأ عصر النهضة
الحادية في بلادنا نحن او كما - 00:49:14

يقال هكذا ينبغي ان نقول لابنائنا في المدارس والجامعات الم اقل لك انفا؟ انها قصة مليئة بالمضحكات مبكيات والحسرات والاهات
يعني نابليون هل كان هدفه انقاذنا لكن هكذا تدرس في مصر الى الان - 00:49:41

قصة مقحمة وانا اصحح تجارب هذه الرسالة لطبعها. وقفت على فصل مهم جدا كتبه الدكتور زكي نجيب محمود في الاهرام. طبعا
زكي نجيب محمود من كبار الفلسفه في القرن العشرين. وهو صديق لمحمد شاكر يعني قريب جدا منه. وله ردود علي - 00:50:04
نعم يوم الاثنين في الخامس والعشرين من فبراير سنة خمس وثمانين وتسعمائة والف فرأيت ان اقحمها بين الكلامين لكي تصح بها
الاخطاء التي وقعت انا فيها في سياق الحديث عن الحملة الفرنسية بتسرع وحدة - 00:50:26

قل الدكتور زكي طبعا. محمود شاكر اه يتهكم بهذا الكلام يقول جاءت الحملة الفرنسية على مصر بقيادة نابليون. هذا الكلام الان لمن؟
زكي نجيب محمود. يقول جاءت الحملة الفرنسية على مصر بقيادة - 00:50:42

نابليون ووصلت الى شواطئ الاسكندرية سنة ثمان وسبعين وسبعمائة والف. اي قبيل فاتحة القرن التاسع عشر بستين. وكان مع
جماعة من العلماء الفرنسيين في تخصصات علمية مختلفة فكان مما صنعه اولئك العلماء ان استدعوا كبار علماء - 00:50:58
ماء الازهر الشريف جماعة بعد جماعة ليطلعوهم على عجائب العلوم الجديدة. من ذلك مثلا ان يوقفوهم صفا مشتبكي الاصابع الابادي
جارا مع جاره. ثم يمسون الواقف بسلك مكهرب فتسري رعدة - 00:51:18

كهربائي في جميعهم اما هم فيأخذهم العجب واما علماء الفرنسيون فيأخذهم الضحك. ولقد حدث يومئذ ان اغتاظ من تلك الالاعيب
الصبيانية احد الشيوخ فقال لهم ما معناه هل في علمكم الجديد ما يجعل انسانا موجودا هنا موجودا في بلاد الغرب في وقت واحد -
00:51:36

فاجابوه بقول انه ليس في علوم ذلك. لانه محال. فرده وقائلا لكن ذلك ممكنا في علومنا الروحانية. واني لانظر الى تلك اللحظة التي
قال فيها الشيخ ذلك الذي قاله للعلماء الفرنسيين على سبيل التحدي. انظر اليه على - 00:51:59

لاني لحظة البدء في احد طريقين اتخذناهما من ذلك الحين الى هذه الساعة. التي اكتب فيها هذه الكلمة. فطريق منها الرافضون
للغرب اي الرافضون للعصر وما انتجه من علوم ترتب عليها ما ترتب من حضارة جديدة. وطريقا اخر - 00:52:19

اختاره من اراد منا الا تقبل امام العصر الجديد ابوابنا ونواذنا. وكانت نقطة البدء في الطريق الثاني هي رفاعة رفاعة رفاعة
الطهطاوي انظر يعني كيف قال محمود آآ زكي نجيب محمود قال كلاما مسح به كل ما تعلم في الفلسفة - 00:52:39

وجعل الحملة الفرنسية جاءت لتنقذ الناس وتخرجهم من الجهل انتهى ما كتبه الدكتور زكي وانا لا استطيع ان اعلق عليه الا بالتسليم
الخاشع لبراعته في تاريخ الحملة الفرنسية والمشايخ المصرية وعلماء - 00:53:03

الازهر الشريف. وانما اقحمت لك هنا متبرعا لاستيفيد عقلا جديدا لا يملك مثلي ان يفيده اية ونعود الى ما كنا فيه. كما قلت قبل قليل
هو اراد التهكم. اذا كان ذكي - 00:53:19

محمود وهو من عباقرة فلاسفتنا يقول هذا فاعلم ان بسطاء الناس في حالة اكثر واشد غفلة واستسلاما فاقرأ الان معى تاريخك بعين
عربة بصيرة لا تغفل محمود شاكر اطلق على هذه الحقبة تدرج المشايخ - 00:53:34

اذا هناك دعوة وطنية وهناك تدرج و وهناك عين فاحصة اسلامية عربية. محمود شاكر الان سيعيد ترتيب دخول الفرنسيين الى مصر
بعين فاحصة. مش غير مستسلمة يقول فاقرأ الان معى تاريخك بعين عربية بصيرة لا تغفل لا بعين اوروبية تخالطها نخوة وطنية كما
فعل استاذنا عبدالرحمن - 00:53:58

غافلي. غفر الله له ذنبه في كتابه تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم في مصر قضى نابليون بحملته الصليبية التي غزت مصر
على اكبر قوة مقاتلة في دار الاسلام بعد قوة دار الخلافة. اذا هذا الركن الاول ما هو الركن الاول؟ القضاء على القوة - 00:54:23
اسلامية قضى على بأس المماليك المصرية وشتمهم ومزقهم كل ممزق. وتتبعهم ينهب القرى في الاقاليم ويبيدوا من اهلها ما يبيده.

وبقى جمهور الأمة في القاهرة اعزل بلا سلاح يدافع به عن نفسه - 42:54:00

ان اجعل في داخل الدولة نظاما يفرض لي السيطرة التامة - 00:55:00

وهو مهزلة من المهازل السخيفة. ولكن حياتنا الادبية الفاسدة تعد الديوان نظاما جديدا جاء يصلح فساد نظام المالك المصرية. تعدد كذلك لانها تنظر بعين اوروبية تختالتها وطنية غافلة. وكل ما في الامر ان نابليون وضع هذا النظام الهازل الماكن - 00:55:19 لانه كان قد قرر في نفسه ان فرنسا ينبغي ان تبقى في مصر الى الابد. ومعنى هذا ان يكون مصير مصر هو مصير الجزاء التي اقتحمها الفرنسيون بعد ذلك سنة ثلاثين وثمانمائة - 00:55:39

والله وفعلاً باهله ما فعلوا ولا اظنكم تجهل ما بدار الاسلام في الجزائر. بقي هذا القائد المفتون نحو نحو سبعة اشهر في القاهرة يخرب ويقتل الافاعيل. وفي فبراير سنة تسع وسبعين وسبعينة والـ رمضان سنة ثلاثة عشر ومائتين والـ ٦٧. خرج منها ليدوخ سوريا بقوته التي لا تقهـر - 00:55:54

وأول يقاتل بها نحو ثلاثة أشهر وحاصر عكا. ولكن المقاومة التي لقيها هناك اضطرته إلى رفع الحصار عنها ما في ثلاثة ما يوازن ما دخل هناك في الخامس دخل هناك في رمضان وخرج منها في ذي الحجة إذا قعد ثلاث - 00:56:19

خليله ومستشاره في شؤون دار الاسلام وكانت هزيمته في عكا هزيمة منكرة فاب الى القاهرة وفي قلبه الخوف من العواقب التي تفجأها به دار الاسلام واستشف ببصيرته وذكائه ان امر الحملة قد انتهى الى غير رجعة - 00:57:03

راجعا الى فرنسا في الثامن عشر من اغسطس سنة تسعة وتسعين وسبعمائة والف - 00:57:22

نابليون علم ان مصر ستنتفض وان من يبقى سيد - 00:57:40

وما كادت ليبر يستقر على عرش خلافة نابليون اشهرًا قلائل حتى افاقت القاهرة من ذهولها واستعدت لمقاومة الغزاة وانفجرت الثورة فيها شهرًا كاملاً. من عشرين مارس إلى احدى وعشرين ابريل سنة الف وثمانمائة - 00:58:01

وارتكب كليبر في سبيل اخمامها افطع ما يرتكبه قاطع طريق مجنون من الفظائع والجرائم وضارب القاهر بمدافعيه فخر الدور والقصور والمساجد والحمامات والزوايا والقباب والأسوار. حتى بقي ذلك كله خراباً متصلة. كما يقول الجبرتي مما لا تزال آثاره شاهدة باقية إلى يوم الناس هذا - 21:58:00

لمن ينظر بعين عربية لا بعين اوروبية تخالطها وطنية. واحمدت الثورة. وظن كثير ان مصر كلها قد دانت له بالطاعة. ولكنه لم يهأ بظنه هذا شهرين حتى انقض عليه عقاب كاسر هو المجاهد - 00:58:50

الحلبي فعاجله بطعنة خنجر في قلبه فخر وهو يصبح الي ايها الحرات. وخر صريعا للidiens وللفم وذلك في يوم السبت احدى وعشرين من محرم سنة خمسة عشر ومائتين والف. فالرابع عشر من يونية الف وثمانمائة. وما كان اذكى نابليون - 00:59:08
قد توقع هذا المصير فنجا بجلده هاربا وهو ينشد ما قاله بشار ابن البرد. اذا انكرتني بلدة او نكرتها خرجمت مع علي سوادي. ثم خلفت ابراهيم عاش نابليون في مصر وله القائد المكافأ - 00:59:30

الارعن في يونيو سنة الف وثمانمائة. كان حاكماً لرشيد من قبل طبعاً رشيد منطقة في مصر قريبة من السويس. كان حاكماً لرشيد من قبا. نابليه: فاصل سمعه لسفارة الاستشارة ومخادعهم الكبار. فقا - 00:59:50

او قرروا له ان يتقرب اليه شعوب دار الاسلام هكذا عادتهم ماذا يفعوا ؟ يعلن الاسلام ثم يتزوج من نسائه قال اه ان يتقرب اليه شعوب

دار الاسلام باعلان اسلامه بشهادة ان لا الله الا الله وان محمد رسول الله وانه احب الاسلام - 01:00:08

الا ورغب فيهما تاركا لدين النصرانية والاديان الدينه ثم ظن اكذب الظن انه من اسرة فرنسيه عريقة. فهو خليق بان يصاهر اسرة من اهل رشيد. شريفة النسب من في النبوة فاجتمع امره على محاولة التقدم الى الشیخ الجارم العريق النسب. ان يزوجه احدي ابنته.

فلم يكذ الخبر - 01:00:30

ينمي الى الشیخ حتى اسرع مبادرا فزوجهما رجلين من المسلمين قبل ان يتقدموا اليه هذا الخبیث العریق الخبائث. ولكن وقع في حبائل مینو السيد محمد البواب. احد اعیان رشید ولا ندری کیف کان ذلك - 01:00:56

فزوجه ابنته المطلقة زبیدة في الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ثلاثة عشر ومائتين والف. في الثاني من مارس سنة تسع وستين وسبعين وسبعيناً والف. وطیر مین یومئذ الى نابلیون بعد رحیله الى فرنسا. فما انکر ذلك عليه. ولكن انظر يا سیدی الى رجل عربی مسلم في حیاتنا هذه - 01:01:14

به الادبیة الفاسدة یکون کل تعليقی بعد ان روی خبر زواج هذا الخبیث بهدوء وانه فقال وكانت حادثة زواج مینو فریدة في بابها. لم یسبقه اليه احد من قواد الجيش الفرنسي. فلا غرب ان کان موضع تھکم زملائه - 01:01:37

انظر الى کاتب عربی مسلم یقول انا زواج مینو من هذه المرأة کان محل سخریة الناس ولم یفطن ان العملية كانت كلها دھاء وخبث يا سبحان الله! بكل هذه البساطة والسماحة في التعبیر یعبر العربی المسلم ويقول تھکم زملائه - 01:02:01

الم اقل لك انها قصة مليئة بالمضحكات والمبکيات والاهات والحسرات وبقی مین في اماراته یلاقي الامرين بالناس المصائب والبلایا ویعیث هو بقایا الحملة الفرنسية في الارض فسادا وتخربیا. حتى انتهت جلاء هذه الحملة الجاهلة التي - 01:02:22

جاء بها الفتی الصلیبی المحترق نابلیون. ليخترق دار الاسلام في اعظم معقل من معاقلها. حيث الجامع العتيق والازهر الشريف بالقاهرة ليدمد المیقظة التي كانت فيها تدمیرا لا یبقي ولا یذر - 01:02:42

ثم كان الجلاء الاخير من الاسکندریة يوم الاثنين الحادي والعشرون من ربیع الاول سنة ستة عشر ومائتين والف الواحد الواحد والثلاثون من اغسطس سنة واحد وثمانمائة والف. وخرجت فرنسا من مصر على عجل ولكن - 01:03:00

ولكن هل یلیق بی ان اکف ودعک مصھیا الی تترقب بقیة الحکایة رحلت فلول جیش الفتی السفاح المغورو نابلیون وجلت عن بلاد واسعة عربیة تركتها بلقعا تصفر فيها الريح وانکشافت - 01:03:20

وانکشحت عن عاصمة عتیقة تركتها خرابا کان خرابا شاملا وتدمیرا لمدینة زاهرة من اجمل مدن العالم یومئذ بعمارتها وفنونها وبرکها ومنتزهاتها. اقدم على تدمیرها کاما بربی جاھل مستخف في زی متحضر - 01:03:40

ولكن صار هذا التدمیر في عین حیاتنا الادبیة الفاسدة هو رسول الحضارة الذي جاء ليخرجننا من ظلمات الجهل الى عصر النور والتنویر لا ولا تبکی ولكن اطلق اطراقة الخزي والمهانة والعار. وكيف لا تطرق اطراقة الخزي اذا انکشف لك الحجاب عن نیة هذا - 01:04:03

الخیر کان هدف هذا البربری المتحضر ان یخرب عاصمة من اکبر عواصم دار الاسلام واجملها ویتركها تاریخا یروی في وثائق علماء الحملة الفرنسيه اي یتركها اثرا بعد عین. حتى اذا تمکن في الارض هو - 01:04:26

انسوا انشاً على انقاذها البائدة مدینة فرنسيه جديدة تعبیرا فصیحا عن العقیرة الفرنسيه والفن الفرنسي والجمال الفرنسي والرقة الفرنسيه یعمرها یومئذ شعب فرنسي اصیل کریم محتد. یخدمه شعب عربی مستأنس مروض ترویذا - 01:04:46

حسننا على الف العادات الفرنسيه الشریفة والتقالید الفرنسيه النبیله والفجور الفرنسي الحالد. كما ساحثکم عنه فيما بعد وليس الذي حدث في دار الاسلام في الجزائر عنك بعيد ولكنهم لم یرحلوا عن القاهرة المخربة وعن الشعب الذي استنذفوا ثرواته بالضرائب والاتاوات مدة ثلاثة سنوات - 01:05:11

حتى سرق المستشرقون المصاحبون للحملة الفرنسيه ومستشرقون اخرون من كل جنس سرقوا كل نفیس من الكتب. وكانت القاهرة یومئذ من اغنى بلاد العالم بالكتب ودليل السرقة قائم بين اعیننا الى هذا اليوم یصیح شاهدا على نفسه بالسطو على ذخائرنا طبعا لما

فعل مخطوطاتنا واقولنا سنجدها في فرنسا منتشرة التي يمنون علينا بعد ذلك في حياتنا هذه الادبية الفاسدة انهم حفظوها لنا ونشاؤا لنا نفائسها. انظر ناس سرقونا ثم نعودها نمدحهم دليل السرقة قائم في جميع مكتبات اوروبا صغيرها وكبیرها في فرنسا وانجلترا وهولندا وروسيا وغيرها من البلدان وفي - 01:06:01

والكنائس وفي جميع ارجاء العالم المتحضر. وكان همهم الالکبر يومئذ هو السطو على كتب علوم الحضارة اولا ثم على كتب التاريخ ثم على كتب الاداب كلها بلا تمييز ورحم الله الشيخ الجبرتي المؤرخ. فانه ارخ لدمار القاهرة ولكنه - 01:06:30

التي لم يؤرخ لنا تاريخ هذا السطو على كتب المساجد والمدارس وبيوت العلماء والامراء والمالك المصرية الا في موضع متفرق

قليلة بلا بيان واضح. وانما هي الحسرة لا غيب من ذلك انه ذكر في مقدمة كتابه بعد ان عدد اسماء كتب التاريخ التي كانت في القاهرة ثم قال قلت وهذه اسماء من غير مسميات - 01:06:50

فانا لم نرى من ذلك كله الا بعض اجزاء مدشنة بقيت في بعض خزانة الاوقاف بالمدارس مدشنة الدشت كل اوراق مبعثرة الدشت هو اوراق مبعثرة. بعض اجزاء مدشنة بقيت في بعض خزانة الاوقاف بالمدارس. مما تداولته ايدي الصحافيين - 01:07:16

وباعها القوامة والمبashرون. ونقلت الى بلاد المغرب والسودان. ثم ذهبت بقايا البقايا في الفتنة والحروب واحد الفرنسي ما وجدوه الى

بلادهم. انتبه لهذا النص فهو مهم. ثم قال ايضا وهو يذكر قصة شروط الصلح للجلاء عن القاهرة ومن شروط ان الفرنسيين - 01:07:38

يصطحبون معهم ما يحتاجونه من اوراقهم وكتبهم ولو التي سرقوها من مصر. هكذا في الشرط والصحيح ولو التي سرقوها من مصر.

ورحم الله شيخ الجبرتي ما كان اشد غفلتي عن امور كثيرة لم يذكرها واضحة. بما فيها مكتبة ابيه الجبرتي - 01:08:02

ماذا فعلوا بها؟ وذلك لانه كان مشغولا عنها بتديير امر نفسه في معمعة هذا التدمير الشامل للقاهرة بيوتها وقصورها ومساجدها

وعمائرها. ولعل له عذرا وانت تلومه لم يكن هذا السطو الجائع على كتب دار الاسلام في القاهرة والذي تولى كبراه مستشرقا الحملة

الفرنسية واعوانهم من اليهود - 01:08:21

ومستشرقي سائر بلاد المسيحية الشمالية. لم يكن هذا سطوا بمجرد رغبة الاستشراق في اداء عمله. من استمداد ثقافة من علم دار

الاسلام المسطور في الكتب. ولشدة حاجة يقظتهم ونهضتهم يومئذ الى هذا العلم. لا - 01:08:48

بل كانت الغاية الاولى المقدمة على كل غاية هي تجريد الاصدار الاسلامي في القاهرة من اسباب اليقظة التي جاءت الحملة الفرنسية

لوأدها في مهدها. وللقضاء عليها قبل ان تتفاهم. ووفرة هذه الكتب النفيضة في القاهرة يومئذ - 01:09:06

هي التي يسرت الطريق الى هذه اليقظة التي حمل عبء البدء بها الجبرتي الكبير وتلامذته والبغدادي والزيبيدي تلامذتها فكان لابد

للاستشراق وفلول الحملة الفرنسية من اتمام ما جاءت الحملة من اجله - 01:09:26

فهو الهدف الالکبر وأد اليقظة في عقر دارها. وبلا شك كانت سنوات الحملة الثلاث وما صاب القاهرة فيها من الشنيع وسفح الدماء. وما

عم احيائها من الثورات والفتنة الكبار والصغار. ثم قمعها بفجور وشراسة وتحظر ايضا - 01:09:45

كان ذلك كله حدثا متماديا كافيا ادى الى تشتت شمل تلامذة الجبرت والبغدادي والزيبيدي. وتفرقهم في ارض وضياعهم في الهرج

والمرج. بل انا لا استبعد عن هؤلاء السفاحين العتى. ان يكون دهاء الاستشراق على علم باعianهم - 01:10:05

واسمائهم. منذ كان المستشرقون يتربدون الى البيت العاشر بالصناييع حارة قرب الجامع الازهر. ليقرأوا على صاحبه الجبرتي الكبير

كما حدثك انفا لا استبعد ان يكون وكر الاستشراق. قد اغرى سفهاء السفاحين بتعمد قتل بعضهم غيلة او جهرا. لا استبعد. طبعا هذا

كلام - 01:10:25

جدا مهم ونراه عيانا يعني عبد الله النفيسي في بعض مقابلاته ذكر ان الموساد اليهودي قتل من المسلمين في علم الفيزياء والكيمياء

والاكمار الصناعية شيء مهول جدا. يعني كل عالم مسلم - 01:10:48

عربي او مسلم غير عربي او من العالم الثالث من يكون ولاه لغيره كيف انهم يقتلونه تصفية فهذا امر يقول لا استبعده. والله اعلم اي

ذلك كان؟ فكان السبب الاكبر الدافع الى هذا السطو الجانح. هو ان يحولوا بين بقايا البقايا من تلامذته - [01:11:06](#)

في ائمة اليقظة الثلاثة الكبار. وبين اسباب اليقظة وهي الكتب النفيضة وان يتركوها وان يتركوها في خربت القاهرة حسرة حيary حيرة الجبرتي الصغير المؤرخ. حين شرع في تأليف تاريخ اذا افتقد كتب التاريخ التي ذهبت بقايا الحروب واخذ الفرنسيس ما وجدوه الى بلادهم او كما قال حسرة قاتلة - [01:11:27](#)

حياتنا الادبية او نهضتنا الحديثة كما يسمونها لا تلقى بالا الى حسرة مسكين بائس اسر كالجبرتي الصغير ونقف هنا وصلى الله وسلم

على محمد - [01:11:56](#)